الماجشون وعمه محمد بن علي شافع وخلقا كثيرا سواهم وحدث عنه سليمان
بن داود الهاشمي واحمد بن حنبل وابو ثور ابراهيم بن خالد والحسين بن علي
الكرابيسي والحسين بن محمد بن الزعفراني وجماعة غيرهم كان امام
الدنيا وعالم الارض في زمانه جمع الله له من العلوم والمفاخر ما لا يجتمع لاحد في
عصره ولا بعده واتفق على ثقته وورعه وزهده وجوده ونزاهة عرضه
وحسن سيرته وعلو قدره فالمطنب في وصفه مقصر والمسهب في مدحه مقتصر
قال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك
تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية
للناس فانظر هل لهذين من خلف او عنهما عوض وقال ابو ثور من زعم
انه راى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته وثباته فقد كذب كان
منقطع القرين في حيوته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه قدم بغداد سنة
خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم قدمها سنة ثمان
وتسعين ومائة فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر ومات بها في آخر يوم من
رجب سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة وثالثهم مالك وهو عبد الله
مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن حثيل بن
عمرو بن الحارث من بني ضمير بن سبا هو امام الحجاز بل الناس في الحديث
والفقه وكفاه فخرا ان الشافعي من اصحابه اخذ العلم عن محمد بن شهاب
الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري ونافع مولى عبد الله بن عمر
ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة بن الزبير وزيد بن اسلم وسعيد بن
ابي سعيد المقبري ومخرمة بن سليمن وربيعة بن ابي عبد الرحمن وافتى
معه وسمعا خلقا كثيرا غيرهم واخذ عنه العلم ائمة البلاد منهم الشافعي
ومحمد بن ابرهيم بن دينار وابو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن وابو عبد الله
عبد العزيز بن ابي حازم وجماعة جمة غيرهم قال مالك قل من كتبت عنه

العلم مات

مالك بن انس رحمه الله

٢٩

العلم مات حتى يجيئني ويستفتيني وقال بكر بن عبد الله الصفار اتينا
مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن وكنا نستزيده
من حديثه فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق
فاتينا ربيعة فنبهناه فقلنا له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك قال نعم
قلنا كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا
من دولة خير من حمل علم وكان مالك مبالغا في تعظيم العلم والدين
حتى اذا كان اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح
لحيته واستعمل الطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له
في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومر يوما على ابي حازم وهو جالس فجازه فقيل له فقال اني لم اجد موضعا
اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
قائم وقال يحيى بن سعيد القطان ما في القوم اصح حديثا من مالك وقال
الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك رايت
على بابه كراعا من افراس خراسان وبغال مصر فقلت ما احسن هذه فقال
هي هدية مني اليك فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال انا استحيي
ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة ومناقبه كثيرة
وقضيته مع المنصور في الرواية بحديث طلاق المكره ومع الرشيد
في الخروج من المدينة مشهورة ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة ومات
بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون سنة
ورابعهم ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل وهو من الذين نسبوا
الى احدهم واشتهروا به كان عالما فقيها فاضلا في الحديث كاملا
في الورع والثقة والصلاح اماما في عصره وله مناقب جمة اخذ العلم
من الشافعي ومالك والقاضي الامام ابي يوسف وخلق كثير سموا هم

احمد بن حنبل رحمه الله

Copyright © King Saud University